الثاني من الباب الخامس عشر فيما يتمره غروس المحبة
من شرايع العوايد المستحبة فمما يجب منها على الجليس في
مصاحبة الرئيس ما ادب به العباس بن عبد المطلب ولده
عبد الله رضي الله عنهما فانه قال يا بني اري امير المومنين
يعني عمر بن الخطاب يستخليك ويستشيرك ويدنيك
على الاكابر من الصحابه واني اوصيك بخلال ثلث لا
تفشين له سرا ولا يجربن عليك كذبا ولا تغتابن عنده
احدا ه قال الشعبي قلت لابن عباس كل واحدة
خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف فمما يجب منها
على الجليس في مصاحبة الرئيس ان يبدا بالسلام
اذا دخل عليه وان ينظر بعين الاكبار اليه
وان يجلس حيث ينتهي به المجلس حتى يدنيه ه فان
في ذلك تبجيلا لقدره وتاهيلا لتحسين ذكره وان
كان مختصا بريبته ومن ادابه قلة الخلاف والمعا
ملة بالانصاف وترك الجواب عن فاحش الخطاب
وستر العيب وحفظ الغيب وان يحسن الحديث اذا احدث
ويحسن الاستماع اذا احدث ه وفي بعض الحكم الاستماع
بالعين فاذا رايت عين من تحدثه مقبلة على غيرك فاصرف
حديثك الى غيره شاعر في نيل العماس
اذا حدثوا لم تخش سوء استماعهم ه وان حدثوا ادوا بحسن بيان ه
وقالوا اذا كلمك رئيسك فاصغ اليه بسمعك واقبل
على

٢٢٧

عليه بوجهك وكل بشفتيه ناظرك واشغل بحديثه خاطرك
واسمعه سماع مستشرف متطرق له وان احكمته علما واتقنته
فهما وان لا تفرط في الدلاله عليه فربما شاقت الانقباض اليه
ولكن حرمة مجلسه اذا غاب كحرمته اذا حضر ومن ان يكون
مع رئيسه كما كان حارثه بن بدر مع زياد حكي ان زيادا
ليم على استيناسه حارثه بن بدر فقال كيف اطرح رجلا
هو يسايرني منذ دخلت العراق لم يصك ركابي ركابه ولا
تقدمني فنظرت الى قفاه ولا تاخر عني فلويت عنقي اليه ولا
اخذ علي الشمس في شتا ولا الروح في صيف ولا سالته عن
شي من العلوم الا حسبته انه لا يحسن غيره وقال عبد الملك
بن صالح لعبد الرحمن بن وهب مهذب ولده بعد ان
خصه وانزله فوق منزلته يا عبد الرحمن اعلم انني قد
جعلتك جليسا مقربا بعد ان كنت تاسعا بعيدا ومن
لم يعرف نقصان ما خرج منه لم يعرف رجحان ما دخل فيه
لا تطريني في وجهي فانا اعلم بنفسي منك ولا تساعدني
على شي يقبح وان لج بي الغضب فان مؤاتاة الرضا تلهيني على
عيبي فيها فيربو عندي ذنبك بالمساعدة عليه ومكن
على التماس الحظ بالسكوت اكثر منك على التماسه بالكلام
فقد قيل اذا اعجبك الكلام فاصمت واذا اعجبك الصمت فتكلم
ولا تردن على احد في محفل وكلمني بقدر ما استطعمك ه
واعلم ان حسن الاستماع احسن من حسن القول واذا حدثتك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)